

81-التوضيح والبيان لشجرة الإيمان للعلامة عبد الرحمن بن ناصر

السعدي | مشروع كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله المقدمة الحمد لله الذي غرس شجرة الإيمان في قلوب عباده الآخيار. وسقاها بالعلوم النافعة. والمعارف الصادقة واللهم بذكره اناء الليل والنهار - 00:00:01

وجعلها تؤتي اكلها وبركتها كل حين من الخيرات والنعم الغزار. وشهر اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد القهار. الكريم الرحيم الغفار وشهد ان محمدا عبده ورسوله. الرسول المصطفى المختار. اللهم - 00:00:31

صل وسلم على محمد وعلى الله واصحابه البررة الآخيار. اما بعد فهذا كتاب يحتوي على مباحث الإيمان التي هي اهم مباحث الدين. واعظم قول الحق واليقين. مستمدنا ذلك من كتاب الله الكريم. الكفيل بتحقيق هذه الاصول - 00:01:01

لتحقيقا لا مزيد عليه. ومن سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. التي توافق الكتاب وتفسره. وتعبر عن كثير من مجملاته. وتفصل كثيرا من مبتدأ بتفسيره مثنيا بذكر اصوله ومقوماته. ومن - 00:01:31

اي شيء يستمد مثلا بفوائده وثمراته. وما يتبع هذه الاصول قال الله تعالى الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء - 00:02:01

تؤتي اكلها كل حين بذن ربها. ويضرب الله فمثلا الله كلمة الإيمان التي هي اطيب الكلمات بشجرة هي اطيب الاشجار. موصوفة بهذه الاوصاف الحميدة اصولها ثابتة مستقرة. ونماؤها مستمر. وثمراتها لا تزال كل وقت وكل - 00:02:31

تغل على اهلها وعلى غيرهم المنافع المتنوعة. والثمرات النافعة وهذه الشجرة متفاوتة في قلوب المؤمنين تفاوتا عظيما. بحسب تفاوت هذه الاوصاف وفي التي وصفها الله بها. فعلى العبد الموفق ان يسعى لمعرفتها. ومعرفة - 00:03:11

وفيها واسبابها واصولها وفروعها. ويجتهد في التتحقق بها علما وعملا. فان نصيبه من الخير والفالح والسعادة العاجلة والاجلة. بحسب نصيبه من هذه الشجرة الفصل الاول في حد الإيمان وتفسيره حدود الاشياء وتفسيرها الذي يوضحها تقدم احكامها. فان الحكم - 00:03:41

على الاشياء فرع عن تصورها. فمن حكم على امر من الامور قبل ان يحيط علمه تفسيره ويتصوره تصورا يميزه عن غيره. اخطأ خطأ فاحشا اما حد الإيمان وتفسيره فهو التصديق الجازم. والاعتراف التام بجميع ما - 00:04:21

امر الله ورسوله بالإيمان به. والانقياد ظاهرا وباطنا. فهو تصديق القلب واعتقاده المتضمن لاعمال القلوب واعمال البدن. وذلك شامل للقيام كله. ولهذا كان الائمة والسلف يقولون الإيمان قول القلب واللسان - 00:04:51

وعمل القلب واللسان والجوارح. وهو قول وعمل واعتقاد. يزيد الطاعة وينقص بالمعصية. فهو يشمل عقائد الإيمان واحلاته واعماله فالاقرار والاعتراف بما لله تعالى من الاسماء الحسنى. والصفات الكاملة العليا والافعال الناشئة عن اسمائه وصفاته هو من اعظم اصول الإيمان - 00:05:21

ذلك الاعتراف بمال الله من الحقوق الخاصة. وهو التأله والتعبد لله ظاهرا وباطنا من اصول الإيمان. والاعتراف بما اخبر الله به عن ملائكته وجنوده وال موجودات السابقة واللاحقة. والاخبار باليوم الاخر. كل هذا من اصول - 00:06:01

الإيمان وكذلك الإيمان بجميع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وما وصفوا به في الكتاب والسنن من الاوصاف الحميدة. كل هذا من

اصول الایمان كما ان اعظم اصول الایمان الاعتراف بانفراد الله بالوحدانية والالوهية - 00:06:31

وعبادة الله وحده لا شريك له. واخلاص الدين لله. والقيام بشأن طرائع الاسلام الظاهرة وحقائقه الباطنة. كل هذا من اصول الایمان 00:07:01 ولهذا رتب الله على الایمان دخول الجنة والنجاة من النار. ورتب عليه -

والفرح والسعادة. ولا يكون ذلك الا بما ذكرنا. من شموله للعقائد واعمال القلوب واعمال الجوارح. لانه متى فات شيء من ذلك حصل 00:07:31 من النقص وفوات الثواب وحصول العقاب بحسبه. بل اخبر الله تعالى ان الایمان -

اطلق تنال به ارفع المقامات في الدنيا. واعلى المنازل في الآخرة. فقال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون 00:08:01 والصديقون هم اعلى الخلق درجة بعد درجة الانبياء في الدنيا. وفي منازل الآخرة -

واخبر في هذه الاية ان من حقق الایمان به وبرسله نال هذه الدرجة. ويفسر ذلك ويوضحه ما ثبت في الصحيحين عنه صلى الله الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف في الجنة - 00:08:31

كما تراؤن الكوكب الشرقي او الغربي في الافق. لتفاضل ما بينهم فقالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم. قال بل 00:09:01 والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين -

وايمانهم بالله وتصديقهم للمرسلين في ظاهرهم وباطنهم. في عقائدهم واخلاقهم واعمالهم وفي كمال طاعتهم لله ولرسله. فقيامهم 00:09:31 بهذه الامور به يتحقق ايمانهم بالله وتصديقهم للمرسلين. وقد امر الله في كتابه -

بهذا الایمان العام الشامل. وما يتبعه من الانقياد والاستسلام. واثنى على يا من قام به فقال في اعظم ايات الایمان قولوا امنا بالله وما 00:10:01 انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل. وما انزل -

الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط وما اوتى موسى وما اوتى موسى وعيسي وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين 00:10:31 احد منهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. فامر الله -

الله عباده بالایمان بجميع هذه الاصول العظيمة. والایمان الشامل بكل كتاب انزله الله الله وبكل رسول ارسله الله وبالاخلاص 00:11:01 والاستسلام والانقياد له وحده بقوله ونحن له مسلمون. كما اثنى على المؤمنين في اخر السورة -

بالقيام بذلك فقال امن الرسول بما انزل اليه من ربها والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق احد من رسله وقالوا 00:11:31 سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. فاخبر ان الرسول ومن معه من المؤمنين امنوا بهذه الاصول -

ولم يفرقوا بين احد من الانبياء. بل امنوا بهم جميعا. وبما اوتوه من عند الله. وانهم التزموا طاعة الله فقالوا سمعنا واطعنا وطلبوها من 00:12:11 ربهم ان يحقق لهم ذلك. وان يعفو عن تقصيرهم ببعض حقوق الایمان -

وان مرجع الخالق كلهم ومصيرهم الى الله. يجازيهم بما قاموا به من حقوق ايمان وما ضيغوه منها. كما قال تعالى عن اتباع الانبياء 00:12:41 عيسى وغيره انهم قالوا ربنا امنا بما انزلت واتبعنا -

الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. فامنوا بقلوبهم والتزموا بقلوبهم وانقادوا بحوارحهم. وسألوا الله ان يكتبهم مع الشاهدين له بالتوحيد 00:13:11 وان يحقق لهم القيام به قولا وعملا واعتقادا. وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم -

اذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة واما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا. لهم 00:13:51 درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. فوصف الله المؤمنين بهذه الصفات المتضمنة للقيام -

الدين وفروعه. وظاهره وباطنه. فانه وصفهم بالایمان به في ايمانا ظهرت اثاره في عقائدهم واقوالهم واعمالهم الظاهرة والباطنة وانه 00:14:31 مع ثبوت الایمان في قلوبهم يزداد ايمانهم كلما تليت عليه فيهم ايات الله ويزداد خوفهم ووجلهم كلما ذكر الله. وهم في -

قلوبهم وسرهم متوكلون على الله. ويعتمدون في امورهم كلها عليه ومفوضون امورهم اليه. وهم مع ذلك يقيمون الصلاة فرضها 00:15:11 ونفلاها يقيمونها ظاهرا وباطنا. ويؤتون الزكاة وينفقون النفقات الواجبة والمستحبة. ومن كان على هذا الوصف فلم يبقي من الخير

مطلوب. ولا - من الشر مهربا. ولهذا قال اولئك هم المؤمنون حقا الذين يستحقون هذا الوصف على الحقيقة. ويتحققون القيام به ظاهرا وباطنا ثم

ذكر ثوابهم الجزيل المغفرة المتضمنة لزوال كل شر ومحذور - 00:15:51

ورفعة الدرجات عند ربهم. والرزق الکريم المتضمن من النعم. ما لا عين وامرأة ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وقال تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم. قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون - 00:16:21

والذين هم عن اللغو معرضون. والذين هم للزكاة فاعلون. والذين هم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاوئك هم العادون. والذين هم لاماناتهم - 00:16:51

وعهدهم راعون. والذين هم على صلواتهم يحافظون. اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. ففسر الله الايمان
في هذه الآيات بجميع هذه الخصال. فانه اخبر بفلاح المؤمنين ثم - 00:17:21

ما وصفهم بقوله الذين هم في صلاتهم خاشعون. الى اخر الآيات المذكورة فمن استكمل هذه الاوصاف فهو المؤمن حقا. ومضمونها
القيام بالواجبات الظاهرة والباطنة. واجتناب المحرمات والمكرهات. وبتكمل للايمان استحقوا وراثة جنات الفردوس التي هي اعلى
الجනات. كما انهم قاموا - 00:17:51

اعلى الکمالات. وهذه صريحة في ان الايمان يشمل عقائد الدين واحلاته. واعماله الظاهرة والباطنة. ويترتب على ذلك انه يزيد بزيادة
هذه الاوصاف والتحقق بها وينقص بنقصها. وان الناس في الايمان درجات متفاوتة. بحسب تفاوت هذه - 00:18:31
الاوصاف ولهذا كانوا ثلات درجات ساقون مقربون وهم الذين قاموا بالواجبات والمستحبات. وتركوا المحرمات والمكرهات. وفضول
المباحثات ومقتضدون وهم الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات. وظالمون انفسهم وهم الذين تركوا بعض واجبات الايمان وفعلوا
بعض المحرمات. كما ذكره - 00:19:01

الله بقوله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضدون ومنهم سابق بالخيرات. ومنهم سابق
بالخيرات باذن الله. ذلك هو الفضل الكبير. وقد يعطف الله على الايمان الاعمال الصالحة او التقوى او الصبر. للحاجة الى ذكر
المعطوف. لان - 00:19:41

لا يظن الظان ان الايمان يكتفى فيه بما في القلب. فكم في القرآن من قوله؟ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات. ثم يذكر خبرا عنهم.
والاعمال الصالحة من الايمان ومن لوازم الايمان. وهي التي يتحقق بها الايمان. فمن ادعى انه مؤمن - 00:20:21
وهو لم يعمل بما امر الله به ورسوله من الواجبات. ومن ترك المحرمات. فليس ليس بصادق في ايمانه. كما يقرن بين الايمان والتقوى
في مثل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:20:51

الذين امنوا وكانوا يتقنون. فذكر الايمان الشامل لما في القلوب من العقائد والابادات الطيبة والاعمال الصالحة. ولا يتم للمؤمن ذلك
حتى قيام يسخط الله من الكفر والفسق والعصيان. ولهذا حق ذلك - 00:21:21

في قوله وكانوا يتقنون. كما وصف الله بذلك خيار خلقه بقوله ولكن ان الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم. وكرر
اليكم الكفر والفسق والعصيان. اولئك هم الراشدون. فضلا من - 00:21:51

الله ونعمة والله عليم حكيم. فهذه اكبر المفاسد ان يحب الله الله الايمان للعبد. ويزينه في قلبه. ويدنيقه حلاوته وتنقاد جوارحه اول
العمل بشرائع الاسلام. ويبغض الله الله اليه اصناف المحرمات. والله - 00:22:21

اليم بمن يستحق ان يتفضل عليه بهذا الفضل. حكيم في وضعه في محله اللائق به كما ثبت في الصحيح من حديث انس رضي الله
عنه انه اصلى الله الله عليه وسلم قال ثلات من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان - 00:22:51

ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يرجع عن دينه كما يكره ان يقذف في النار
فذكر اصل الايمان الذي هو محبة الله ورسوله. ولا يكتفى بمطلق المحبة. بل - 00:23:21

لابد ان تكون محبة الله مقدمة على جميع المحاب. وذكر تفريعها بان يحب ويبغض لله. في حب الانبياء والصديقين والشهداء
والصالحين. لانهم قاموا بمحاب الله. واحتضنهم من بين خلقه. وذكر دفع ما يناظره وينافيه - 00:23:51
وانه يكره ان يرجع عن دينه اعظم كراهة تقدر. اعظم من كراهة القائه في النار. واحبر في هذا الحديث ان للايمان حلاوة في القلب.

اذا اذا وجدها العبد سلته عن المحبوبات الدنيوية وعن الاغراض النفسية. واوجبت له - [00:24:21](#)
الحياة الطيبة. فان من احب الله ورسوله لهج بذكر الله طبعا ان من احب شيئا اكثرا من ذكره. واجتهد في متابعة الرسول وقدم
متابعته على كل في قول وعلى ارادة النفوس واغراضها. من كان كذلك فنفسه مطمئنة - [00:24:51](#)
مستحالية للطاعات. قد انشرح صدر صاحبها للإسلام فهو على نور من ربه وكتير من المؤمنين لا يصل الى هذه المرتبة العالية. ولكن
درجات من ما عملوا وكذلك في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال - [00:25:21](#)
قال الايمان بضع وسبعون شعبة. اعلاها قول لا الله الا الله. وادنى اماطة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان. وهذا صريح ان
الايمان يشمل اقوال اللسان واعمال الجوارح. والاعتقادات والاخلاق. والقيام بحق الله - [00:25:51](#)
اہ والاحسان الى خلقه. فجمع في هذا الحديث بين اعلاه واسفله وقاعدته وهو قول لا الله الا الله اعتقادا وتائلا. واحلاسا لله. وبين وهو
اماطة العظم والشوكه وكل ما يؤدي عن الطريق. فكيف بما فوق ذلك من الاحسان - [00:26:21](#)
وذکر الحیاء والله اعلم. لان الحیاء به حیاة الایمان. وبه العبد كل فعل قبيح. كما به يتحقق كل خلق حسن. وهذه الشعب المذکورة في
في هذا الحديث هي جميع شرائع الدين الظاهرة والباطنة. وهذا ايضا - [00:26:51](#)
صريح في ان الايمان يزيد وينقص. بحسب زيادة هذه الشرائع والشعب. واتصاف ابدي بها او عدمه. ومن المعلوم ان الناس يتفاوتون
فيها تفاوتا كبيرا فمن زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص. فقد خالف الحسن. مع مخالفته لنصوص الشارع - [00:27:21](#)
كما ترى. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان. في حديث جبريل المشهور حيث سأله جبريل بحضور الصحابة عن
الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر. وفسر الاسلام بالشرائع الخمس - [00:27:51](#)
امسي الظاهرة لانه كما تقدم اذا قرن بالايمان غيره فسر الايمان بما فيه في القلب من العقائد الدينية. والاسلام او الاعمال الصالحة
بالشرائع الظاهرة. واما عند اطلاق اذا اطلق الايمان فقد تقدم انه يشمل ذلك اجمع. وفي الصحيح - [00:28:21](#)
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين. فاخبر صلى
الله عليه وسلم انه اذا تعارضت المحببات فان قدم ما يحبه الرسول كان صادق الايمان. والا - [00:28:51](#)
 فهو ناقص الايمان. كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسلیما. فاقسم تعالى انهم لا يؤمنون - [00:29:21](#)
حتى يحكموا رسوله. ولا يبقى في قلوبهم حرج وضيق من حكمه. وينقادوا له كن قيادا وينشرح لحكمه. وهذا شامل في تحكيمه في
أصول الدين. وفي في فروعه وفي الاحكام الكلية والاحكام الجزئية. وفي الصحيحين ايضا عن انس مرفوع - [00:29:51](#)
دعاء لا يؤمن احدكم حتى يحب لنفسه. وذلك يقتضي ان يقوم بحقوق اخوانه المسلمين الخاصة وال العامة. فانه من
الايمان ومن لم يقم بذلك ويحب لهم ما يحب لنفسه. فانه لم يؤمن الايمان الواجب. بل - [00:30:21](#)
نقص ايمانه بقدر ما نقص من الحقوق الواجبة عليه. وفي صحيح مسلم من حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا. وبالاسلام دينا - [00:30:51](#)
بمحمد نبيا والرضا بذلك يقتضي الفرح بذلك. والسرور بربوبية الله له وحسن تدبيره واقضيته عليه. وان يرضي بالاسلام دينا. ويفرج
به ويحمد الله على هذه النعمة التي هي اكبر الممن. حيث رضي الله له الاسلام - [00:31:21](#)
ووفقه له واصطفاه له. ويرضى بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا اذ هو اكمل الخلق. واعلامهم في كل صفة كمال. وامته واتباعه اكمل
الايمان وارفعهم درجة في الدنيا والآخرة. فالرضا بنبوة الرسول - [00:31:51](#)
ورسالته واتباعه من اعظم ما يشمر الايمان. ويذوق به العبد حلاوته قال تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من
انفسهم يتلو يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة - [00:32:21](#)
ويعلّمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم. حريص
عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فكيف لا يرضي المؤمن بهذا الرسول الكريم؟ الرءوف الرحيم. الذي اقسم الله انه - [00:32:51](#)

على خلق عظيم. واسشرف مقام للعبد انتسابه لعبودية الله. واقتداوه رسوله ومحبته واتباعه. وهذا عالمة محبة الله اتباعه تتحقق المحبة والايامن. قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. وفي صحيح مسلم - 00:33:31 من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي انه قال قلت يا رسول الله قل لي في اسلامي قوله لا اسأل عنه احدا بعدك. قال قل امنت بالله ثم استقم فبين صلى الله عليه وسلم بهذه الوصية الجامعة ان العبد اذا - 00:34:11

اعترف بالايامن ظاهرا وباطنا. ثم استقام عليه قوله عملا فعلا وتركا. فقد كمل امره واستقام على الصراط المستقيم. ورجي له ان يدخل مع من قال الله عنهم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا - 00:34:41 الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اوليا لكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لكم فيها ما تشتتهي لكم فيها ما تدعون. نزل غفور رحيم. وفي حديث ابن عباس المتفق عليه في وفدي عبد القيس - 00:35:11 حين وفدو على النبي صلى الله عليه وسلم حيث قالوا منا بامر فصل. نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة. وسؤاله عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايامن بالله وحده وقال اتدرون ما ايامن بالله وحده - 00:35:51 قالوا الله ورسوله اعلم. قال شهادة ان لا الله الا الله وان محمد عبد ورسوله. واقام الصلاة وایتاء الزكاة. وصوم رمضان وان تعطوا من المفمن الخامس. ونهاهم عن اربع عن الحنثم والدباء - 00:36:21

والمزفت. وقال احفظوهن واحببوا بهن من وراءكم. فهذا ايضا صريح في ادخاله الشرائع الظاهرة بالايامن مثل الصلاة والزكاة والصيام واعطاء الخموس من المفمن. وكل هذا يفسر ايامن تفسيرا يزيل الاشكال. وانه كما يدخل في - 00:36:51 العقائد القلبية فتدخل فيه الاعمال البدنية. فكل ما يقرب الى الله من قول وعمل واعتقاد فانه من ايامن. وفي سنن ابي داود عن ابي امامه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى - 00:37:21

الله ومنع لله فقد استكملا ايامن. فالحب والبغض في القلب والباطن والعطاء والمنع في الظاهر. واشترط فيها كلها الاخلاص الذي هو روح ايامن ولبه وسره فالحب في الله ان يحب الله ويحب ما يحبه من الاعمال والاوقات - 00:37:51 ازمان والاحوال ويحب من يحبه من انبائاته واتباعهم. والبغض في الله ان يبغض كل ما يبغضه الله من كفر وفسق وعصيان. ويبغض من يتصف بها او يدعوا اليها. والعطاء يشمل عطاء العبد من نفسه كلما امر به. مثل قوله تعالى - 00:38:21

فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنن سيره لليسرى وهذا يشمل جميع ما امر به العبد لا يختص بالعطاء المالي بل هو جزء من العطاء وكذلك مقابله المنع. وبهذه الامور الاربعة يتم للعبد ايامنه ودينه - 00:38:51

وكذلك ما رواه الترمذى والنسائي. من حديث ابي هريرة مرفوعا. المؤمن من امنهم على دمائهم واموالهم. يدل على ان ايامن الصحيح يحمل صاحبه على رعاية الاهل امانة وينهان عن الخيانة. حتى يطمئن اليه الناس. ويؤمنونه على انفسهم - 00:39:21 الاشياء عندهم وهي الدماء والاموال. وهذه النصوص كلها تبين معنى ايامن وحقيقةه. وانه كما قال الحسن وغيره ليس ايامن بالتمني والتحلي ولكنه ما وقر في القلب وصدقه الاعمال. فالاعمال الظاهرة والباطنة تصدق ايامن - 00:39:51 وبها يتحقق. كما قال تعالى ومن يؤمن بالله يهد قلبه فالعبد اذا اصابته المصيبة فامن انها من عند الله وان الله حكيم رحيم في تقديرها وانه اعلم بمصالح عبده. هدى الله قلبه هداية خاصة للرضا - 00:40:21

الصبر والتسليم والطمأنينة. كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهدى لهم ربهم بایمانهم. فحذف المتعلق ليشمل هدايتهم لكل خير. وهدايتهم ترك كل شر. وذلك بسبب ايامنهم. فالاعمال من ايامن من جهة ومن ثمرات ايامن - 00:40:51 ولو ازمه من جهة اخرى. والله الموفق. وقال تعالى وما كان الله ليضيع فايامنكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم. كثير من المفسرين فسروا ايامن هنا بالصلة الى القبلة التي كانوا عليها. بيت المقدس قبل النسخ. حيث مات اناس من - 00:41:21 المسلمين قبل ان تنقل القبلة الى الكعبة. فحصل عند بعضهم اشتباه في شأنهم. فانزل الله هذه الاية وذلك ان صلاتهم الى بيت المقدس في ذلك الوقت التزام منهم لطاعة الله ورسوله - 00:41:51 وذلك هو ايامن. وهذه الاية فيها بشارة كبرى. وهي ان الله لا يضيع انا المؤمنين قل ذلك ايامن او كثرا. كما ورد في الصحيح ان الله

يخرج من النار من في قلبه ادنى مثقال حبة خردل من ايمان. وبشارة لكل من عمل عملاً قصده طاعة الله - [00:42:11](#)

رسوله وهو متأول او مخطئ او نسخ ذلك العمل فانه اعمل ذلك العمل ايماناً بالله وقصد اطاعته. ولكنه تأول تأويلاً اخطأ فيه. او اخطأ بلا تأويلاً فخطأه مغفو عنه. واجر القصد والتوجه الى الله والى طاعته لا يضيعه الله. ولهذا قال - [00:42:41](#)

الله عن المؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال الله على لسان نبيه قد فعلت. وفي الحديث الصحيح اذا اجتهد الحاكم فحكم فاصاب فله اجر واحد. وخطئه مغفور له - [00:43:11](#)

وكذلك من نوى عملاً صالحاً وحرص على فعله ومنعه مانع من مرض او سفر او عجز او غيره كتب له ما نواه من ذلك العمل. كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث ابي موسى - [00:43:41](#)

من مرض او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً. ويدخل في ذلك من اقعده الكبر عن عمله المعتاد. فصل اذا ثبت بدلالة الكتاب والسنة معنى الایمان وانه اسم جامع لشرائع الاسلام واصول الایمان وحقائق الاحسان - [00:44:01](#)

وتتابع ذلك من امور الدين. بل هو اسم للدين كله. علم انه يزيد وينقص ويقوى ويضعف. وهذه المسألة لا تقبل الاشتباه بوجه من الوجوه لا شرعاً ولا حسناً ولا واقعاً. وذلك ان نصوص الكتاب والسنة صريحة في زيارته - [00:44:31](#)

نقاصه مثل قوله تعالى ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم ويزداد الذين امنوا ايماناً. الذين قال لهم الناس ان لقد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايماناً. فزادهم ايماناً قالوا حسينا الله ونعم الوكيل. واذا ما انزلت - [00:45:01](#)

سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماناً فاما الذين امنوا فزادتهم ايماناً وهم يستبشرون وغيروها من الآيات. وكذلك الحس والواقع يشهد بذلك من جميع وجوه الایمان فان الناس في علوم الایمان وفي معارفه وفي اخلاقه واعماله الظاهرة والباطنة - [00:45:41](#)

متفاوتون تفاوتاً عظيماً. في القوة والكثرة ووجود الاثار ووجود الموانئ وغير ذلك. فالمؤمنون الكامل عندهم من تفاصيل علوم الایمان ومعارفه واعماله ما لا نسبة اليه من علوم عموم كثير من المؤمنين واعمالهم وآخلاقهم - [00:46:21](#)

عند كثير منهم علوم ضعيفة مجملة. واعمال قليلة ضعيفة. وعند كثير منهم من المعارضات والشبهات والشهوات ما يضعف الایمان. وينقصه درجات كثيرة بل تجد المؤمنين يتفاوتون كثيراً في نفس العلم الذي عرفوه من علوم الایمان - [00:46:51](#)

احدهما علمه فيه قوي صحيح لا ريب فيه ولا شبهة. والآخر علمه فيه ضعيف. وعنه معارضات كثيرة تضعفه ايضاً وكذلك اخلاق الایمان يتفاوتون فيها تفاوتاً كثيراً. صفات الحلم والصبر والخذل - [00:47:21](#)

وذلك في العبادات الظاهرة. كالصلوة يصلى اثنان صلاة واحدة واحدة واحدهما يؤدي حقوقها الظاهرة والباطنة. ويعبد الله كأنه يراه لم يكن يراه فانه يراه. والآخر يصلى بظاهره وباطنه مشغول بغيرها - [00:47:51](#)

وكذلك بقية العبادات. ولهذا كان المؤمنون ثلاث مراتب مرتبة السابقين ومرتبة المقتدين ومرتبة الظالمين. وكل واحدة من هذه المراتب ايضاً اهلها متباينة تفاوتاً كثيراً. والعبد تؤمن في نفسه له احوال واقعات تكون اعماله كثيرة قوية. واحياناً بالعكس - [00:48:21](#)

وكل هذا من زيادة الایمان ونقاصه. ومن قوته وضعفه. وكان دار الامة والمعتنون بالایمان منهم يتعاهدون ايمانهم كل وقت. ويجب في زيادة وقويته. وفي دفع المعارضات المنقصة له. ويجهدون في ذلك - [00:49:01](#)

ويسألون الله ان يثبت ايمانهم ويزيدهم منه من علومه واعماله واحواله فنسأل الله ان يزيدنا علماً ويقيناً. وطمأنينة به وبذكرة وایمانه صادقاً. وخيار الخلق ايضاً. يطلبون ويتنافسون في الوصول الى - [00:49:31](#)

اليدين بعد علم اليقين. والى حق اليقين. كما قال الله عن ابراهيم عليه السلام واد قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن قال بل ولكن ليطمئن قلبي. قال فخذ اربعة من الطير فصرهن - [00:50:01](#)

الى ثم اجعل ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعوا هن يأتيك سعيها. واعلم ان الله عزيز حكيم. وقال تعالى وكذلك نري ابراهيم ملکوت السماوات والارض ولیكون من الموقنين - [00:50:31](#)

والحواريون خواص اتباع المسيح ابن مريم. حين طلبو نزول المائدة ووعظهم عيسى عن هذا الطلب. قالوا نريد ان نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين. فذكروا - [00:51:01](#)

حاجتهم الدنيوية و حاجتهم العلمية اليمانية الى ذلك الفصل الثاني في ذكر الامور التي يستمد منها اليمان وهذا فصل عظيم النفع والجاء. بل الضرورة ماسة الى معرفته والعنابة به معرفة واتصافا. وذلك ان اليمان هو كمال العبد. وبه ترتفع درجاته في الدنيا - [00:51:31](#)

والآخرة. وهو السبب والطريق لكل خير عاجل واجل. ولا يحصل ولا يقوى ولا يتم الا بمعرفة ما منه يستمد. والى ينبعه واسبابه وطرقه والله تعالى قد جعل لكل مطلوب سببا وطريقا يوصل اليه. واليمان - [00:52:11](#)

اعظم المطالب واهماها واعمها. وقد جعل الله له مواد كبيرة تجلبه وتنقيه. كما كان له اسباب تضعفه وتوهيه. مواده التي تجلبه وتنقيه امران محمل ومفصل. اما المجمل فهو التدبر اذكروا لي ايات الله المتلوة من الكتاب والسنة. والتأمل لآياته الكونية على - [00:52:41](#)

ما في انواعها والحرص على معرفة الحق الذي خلق له العبد. والعمل بالحق فجميع الاسباب مرجعها الى الاصل العظيم. واما التفصيل فاليمان يحصل ويقوى بامور كثيرة. منها بل اعظمها معرفة اسماء الله الحسنى الواردة - [00:53:21](#)

في الكتاب والسنة والحرص على فهم معانيها والتعبد لله بها فقد ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تسعه وتسعين اسماء مائة إلا واحدة من أحصاها دخل الجنة - [00:53:51](#)

ايمن حفظها وفهم معانيها واعتقدها وتعبد لله بها. دخل الجنة والجنة لا يدخلها الا المؤمنون. فعلم ان ذلك اعظم ينبع ومادة لليمان وقوته وثباته. ومعرفة الاسماء الحسنى هي اصل اليمان - [00:54:21](#)

واليمان يرجع اليها. ومعرفتها تتضمن انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالهية. وتوحيد الاسماء والصفات. وهذه انواع هي روح اليمان وروحه. واصله وغايته. فكلما ازداد العبد معرفة باسماء الله وصفاته ازداد ايمانه وقوى يقينه. فينبغي للمؤمن ان يبذل مقدوره - [00:54:51](#)

وما استطاعه في معرفة الاسماء والصفات. وتكون معرفته سالمة من داء التعطيل ومن داء التمثيل الذين ابتلي بهما كثير من اهل البدع المخالفة لما جاء به الرسول بل تكون المعرفة متلقاة من الكتاب والسنة. وما روی عن الصحابة والتابعين - [00:55:31](#)

لهم باحسان. فهذه المعرفة النافعة التي لا يزال صاحبها في زيادة في ايمانه وقوة يقينه وطمأنينة في احواله. ومنها تدبر القرآن على وجه العموم فان المتذمّر لا يزال يستفید من علوم القرآن و المعارف. ما - [00:56:01](#)

يزداد به ايمانه. كما قال تعالى واذا تليت عليهم اياته زادت ايمانًا وعلى ربهم يتوكلون. وكذلك اذا نظر الى انتظامه واحكامه. وانه يصدق بعضه بعضا. ويوافق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف تيقن انه لا يأتيه الباطل من بين يديه - [00:56:31](#) من خلفه تزيل من حكيم حميد. وانه لو كان من عند غير لوجد فيه من التناقض والاختلاف امور كثيرة. قال تعالى افلا لا يتذمرون القرآن. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:57:11](#)

وهذا من اعظم مقويات اليمان. ويقوىه من وجوه كثيرة فالمؤمن بمجرد ما يتلو ايات الله ويعرف ما ركب عليه من الاخبار الصادقة والاحكام الحسنة يحصل له من امور اليمان خير كبير. فكيف اذا - [00:57:41](#)

سنة تأمله وفهم مقاصده واسراره. ولهذا كان المؤمنون الكمل يقولون ربنا انت سمعنا مناديا ينادي لليمان ان امنوا فامنا. وكذلك معرفة احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وما تدعوه اليه من علوم اليمان واعماله. كلها من محصلات اليمان و مقوياته - [00:58:11](#)

فكما ازداد العبد معرفة بكتاب الله وسنة رسوله. ازداد ايمانه ويقينه وقد يصل في علمه وایمانه الى مرتبة اليقين. فقد وصف الله الراسخين في العلم. الذين حصل لهم العلم التام القوي. الذي يدفع الشبهات - [00:58:51](#)

والريب ويوجب اليقين التام. ولهذا كانوا سادة المؤمنين الذين استشهد الله بهم واحتاج بهم على غيرهم من المرتلين والجاحدين. كما قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام. هن - [00:59:21](#)

ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيف ففيتقون ما تشابه منه ابتغاء. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله.

والراسخون في العلم يقولون امنا في كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب - [00:59:51](#)

فالراسخون زال عنهم الجهل والريب وانواع الشبهات. ورد المتشابه من الآيات الى المحكم منه وقالوا امنا بالجميع. فكلها من عند الله.

وما ورد منه وما تكلم به وحكم به كله حق وصدق. وقال تعالى لكن الراسخون في - [01:00:31](#)

منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقال شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قال بالقسط. لا الله الا

هو العزيز الحكيم ولعلمهم بالقرآن العلم التام. وايمانهم الصحيح استشهد بهم في الدنيا والآخرة - [01:01:01](#)

كما قال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايام لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث. فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون واحب

تعالى في عدة ايات ان القرآن ايات للمؤمنين. وايات للمؤمنين - [01:01:41](#)

انه يحصل لهم بتلاوته وتذكرة من العلم واليقين والايام. بحسب ما فتح الله الله عليهم منه. فلا يزالون يزدادون علما وايمانا ويقينا

فالتدبر للقرآن من اعظم الطرق والوسائل الجالبة للايمان والمقوية له. قال تعالى - [01:02:11](#)

كتاب انزلناه اليك مبارك ليذروا اياته وليتذكرة اولوا الالباب فاستخراج بركة القرآن التي من اهمها حصول الايمان سبيله وطريقه

تدبر اياته وتأملها كما ذكر ان تدبره يوقف الجاحد عن جحوده. ويمنع المعتدي على الدين من اعتدائه - [01:02:41](#)

قال تعالى افلم يذروا القول اي فلو تذربوه حق تدبره لا منعهم مما هم عليه من الكفر والتذكير. وواجب لهم الايمان واتباع من جاء

به وقال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه. اي فلو حصل له - [01:03:21](#)

الاحاطة بعلمه لمنعهم من التذكير. وواجب لهم الايمان. ومن طرق موجبات الايمان واسبابه. معرفة النبي صلى الله عليه وسلم.

ومعرفة ما هو وعليه من الاخلاق العالية والمواصفات الكاملة. فان من عرفه حق المعرفة لم - [01:03:51](#)

في صدقه وصدق ما جاء به من الكتاب والسنة والدين الحق. كما قال تعالى ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون. اي فمعرفته صلى

الله عليه وسلم لم توجب للعبد المبادرة الى الايمان ممن يؤمن. وزيادة الايمان ممن امن به - [01:04:21](#)

وقال تعالى حاثا لهم على تدبر احوال الرسول الداعية للايمان قل ان انما اعظمكم بواحدة. ان تقوموا لله مثني وفرادى ثم تتفكرن ما

لصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم - [01:04:51](#)

بين يدي عذاب شديد. واقسم تعالى بكمال هذا الرسول. وعظمته بأخلاقه وانه اكمل مخلوق بقوله باسم الله الرحمن الرحيم والقلم وما

يسطرون. ما انت بنعمة ربك بمحنون نون وان لك لاجرا غير ممنون. وانك لعلى خلق عظيم - [01:05:21](#)

فهو صلى الله عليه وسلم اكبر داع للايمان في اوصافه الحميدة. وشمائله الجنة واقواله الصادقة النافعة. وافعاله الرشيدة. فهو الامام

الاعظم والقدوة الاكميل. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. وما - [01:06:01](#)

اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقد ذكر الله عن اولي الالباب الذين هم خواص الخلق انهم قالوا ربنا انا سمعنا مناديا

وهو هذا الرسول الكريم. ينادي للايمان بقوله - [01:06:31](#)

وخلقه وعمله ودينه وجميع احواله. ان امنوا بربكم فامنا. اي ايمانا لا يدخله ريب. ولما كان هذا الايمان من اعظم ما يقرب العبد الى

الله ومن اعظم الوسائل التي يحبها الله توسلا بایمانهم ان يكفر عنهم السينات - [01:07:01](#)

وينيلهم المطالب العالىات. فقالوا ربنا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا. ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيناتنا وتوفنا

مع الابرار. ولهذا كان المنصف الذي ليس له اراده الا اتباع الحق. مجرد ما يراه ويسمع كلامه - [01:07:31](#)

يتبادر الى الايمان به صلى الله عليه وسلم. ولا يرتاب في رسالته. بل كثير منهم مجرد ما يرى وجهه الكريم يعرف انه ليس بوجه

كذاب. وقيل لبعضه لمبادرت الى الايمان بمحمد قبل ان تعرف رسالته. فقال - [01:08:11](#)

ما امر بشيء فقال العقل ليته نهى عنه. ولا نهى عن شيء فقال العقل ليته امر به فاستدل هذا العاقل الموفق بحسن شريعته وموافقتها

للعقول الصحيحة. على رسالته فبادر الى الايمان به. ولهذا استدل ملك الروم لما وصف - [01:08:41](#)

فله ما جاء به الرسول وما كان يأمر به وما ينهى عنه استدل بذلك انه من اعظم الرسل واعترف بذلك اعترافا جليا. ولكن منعه

الرئاسة وخشية زواجه لملكه من اتباعه. كما منعت كثيراً من اتضاح لهم انه رسول الله حقا - [01:09:11](#)

وهذا من اكبر مواطن الایمان في حق امثال هؤلاء. واما اهل البصائر والعقول الصحيحة فانهم يرون هذه المواطن والرؤسات والشبهات والشهوات تض محل. ولا يرون لها قيمة حتى يعارض بها الحق الصحيح النافع. المشرم للسعادة عاجلاً واجلاً - [01:09:41](#)

ولهذا السبب الاعظم كان المعتنون بالقرآن حفظاً ومعرفة والمعتنون بالاحاديث الصحيحة. اعظم ايماناً ويقيناً من غيرهم. واحسن عملاً في الغاية ومن اسباب الایمان دواعيه التفكير في الكون في خلق السماوات والارض وما فيهن من المخلوقات المتنوعة. والنظر في نفس الانسان وما - [01:10:11](#)

هو عليه من الصفات. فان ذلك داع قوي للايمان. لما في هذه الموجودات من الحق الدال على قدرة خالقها وعظمته. وما فيها من الحسن والانتظام والاحكام الذي يحير الالباب. الدال على سعة علم الله وشمول حكمته - [01:10:51](#)

وما فيها من اصناف المنافع. والنعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى. الدالة على يا سعة رحمة الله وجوده وببره. وذلك كله يدعو الى تعظيم مبدعها وبارئها وشكراً واللهم بذكره واخلاص الدين له. وهذا هو روح الایمان وسره - [01:11:21](#)

وكذلك النظر الى فقر المخلوقات كلها. واضطراها الى ربها من كل الوجوه وانها لا تستغني عنه طرفة عين. خصوصاً ما تشاهد في نفسك من ادلة الافتقار وقوة الاضطرار. وذلك يوجب للعبد كمال الخضوع. وكثرة - [01:11:51](#)

الدعاء والتضرع الى الله. في جلب ما يحتاجه من منافع دينه ودنياه. ودفع ما تضره في دينه ودنياه. ويوجب له قوة التوكل على ربها. وكمال الثقة بوعده وشدة الطمع في بره واحسانه. وبهذا يتحقق الایمان ويقوى التبعيد. فان - [01:12:21](#)

مخ العبادة وحالها. وكذلك التفكير في كثرة نعم الله والائه العامة والخاصة التي لا يخلو منها مخلوق طرفة عين. فان هذا يدعو الى الایمان ولهذا دعا الله الرسول والمؤمنين الى شكره فقال يا - [01:12:51](#)

ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وشكروا لله. والشكر اذكروا لله ان كنتم اياه تعبدون. فالایمان يدعو الى الشكر والشكر ينموا به الایمان. فكل منهما ملازم وملزوم للآخر - [01:13:21](#)

ومن اسباب دواعي الایمان الاكثار من ذكر الله كل وقت. ومن الدعاء الذي هو العبادة. فان الذكر لله يغرس شجرة الایمان في القلب ويغذيها وينميها وكلما ازداد العبد ذكراً لله قوي ايمانه. كما ان الایمان يدعو الى كثرة الذكر - [01:13:51](#)

فمن احب الله اكثر من ذكره. ومحبة الله هي الایمان. بل هي روحه ومن الاسباب الجالبة للایمان معرفة محاسن الدين. فان الدين اسلامي يكن له محاسن. عقائده اصح العقائد واصدقها وانفعها. واخلاقه - [01:14:21](#)

الاخلاق واجملها. واعماله واحكامه احسن الاحكام واعدلها. وبهذا النظر الجليل يزين الله الایمان في قلب العبد ويحبه اليه. كما امتن به على خيار خلقه بقوله ولكن الله حب اليكم الایمان وزينه في قلوبكم - [01:14:51](#)

فيكون الایمان في القلب اعظم المحبوبات واجمل الاشياء. وبهذا يذوق العبد حلاوة الایمان ويجدتها في قلبه. فيتجمل الباطن باصول الایمان وحقائقه وتتجمل الجوارح باعمال الایمان. وفي الدعاء المأثور اللهم زينا - [01:15:21](#)

الایمان واجعلنا هداة مهتدين. ومن اعظم مقويات الایمان الاجتهد في التتحقق في مقام الاحسان في عبادة الله. والاحسان الى خلقه فيجتهد ان يعبد الله كأنه يشاهده ويراه. فان لم يقوى على هذا استحضر ان الله - [01:15:51](#)

يشاهده ويراه. فيجتهد في اكمال العمل واتقانه. ولا يزال العبد يجاهد نفسه ليتحقق بهذا المقام العالي. حتى يقوى ايمانه ويقينه. ويصل في ذلك الى حق اليقين الذي هو اعلى مراتب اليقين. فيذوق حلاوة الطاعات ويجد ثمرة - [01:16:21](#)

المعاملات وهذا هو الایمان الكامل. وكذلك الاحسان الى الخلق بالقول والفعل والمال والجاه وانواع المنافع. هو من الایمان ومن دواعي الایمان والجزاء من جنس العمل. فكما احسن الى عباد الله واوصل اليهم من بره ما يقدر عليه - [01:16:51](#)

احسن الله اليه انواعاً من الاحسان. ومن افضلها ان يقوى ايمانه ورغبتة في فعل الخير والتقرب الى ربها واخلاص العمل له. وبذلك يتحقق العبد بالتصح لله عباده فان الدين النصيحة. ومن وفق للالحسان في عبادة ربها والاحسان - [01:17:21](#)

في معاملة الخلق فقد تحقق نصيحة. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. متفق

عليه ومنها قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم. قد افلح المؤمنون الى - 01:17:51

الايات فهذة الصفات الثمانی کل واحده منها تثمر الایمان وتنميته. كما انها من صفات الایمان دخيلة في تفسيره كما اولئک هم الوارثون. تقدم. فحضور القلب في الصلاة وكون المصلي يجاهد نفسه على - 01:18:21

استحضار ما يقوله وي فعله من القراءة والذكر والدعاء فيها. ومن القيام والقعود الركوع والسجود من اسباب زيادة الایمان ونموه.

ولقد ان الله سمي الصاه ايها بفوله وما كان الله ليصيغ ايها. وفوله وفام الصاه -

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. ولذكر الله اكبر فهي اكبر ناه عن كل فحشاء ومنكر ينافي الایمان. كما انها تحتوي على ذكر الله الذي يغذى الایمان وينميها لقوله. ولذكر الله اكبر. والزكاة كذلك - 01:19:21

وَالْمُلْكُ لِلّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ وَلَا يَنْكُوْنُ لِلْٰهِ شَيْءٌ وَلَهُ الْحُكْمُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَلَهُ الْحُكْمُ

سمى اليمان وتزيده. وهي فرضها ونفلها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اي على ايمان صاحبها. فهي دليل اليمان وتغذيه وتنميته. والاعراض عن اللغو الذي هو كل كلام لا خير فيه. وكل فعل لا خير فيه. بل يقولون الخير ويفعلونه -

01:19:51

وَجَدُوا عُقْلَهُ أَوْ سَعْتَ يَقُولُ بِعِصْمَهُمْ أَجْلَسَ بَنَى لَوْمَنْ سَاعَهُ فَيَدْكُرُونَ اللَّهَ - ٥١:٢٠٢١

علمات الایمان ومن کمیاته. فالمؤمن لخوفه مقامه بین يدي ربه. ونهی النفس عن الهوى - 01:20:51

عدهات آهیاکن و مس تیکید. دامتوں بحکومت مدد میں بیل ییدی ریڈ: وہی انسان علیاً ہوئی

امانة له فإذا أردت أن تعرف إيمان العبد ودينه فانظر حاله. هل يرعى الامانات كلها؟ ما - 01:21:21

الثانية قبل الميلاد، في ذلك العصر، كانت مصر هي القوة العسكرية والسياسية والثقافية المهيمنة في العالم القديم.

صاحب دین و ایمان. و ان لم یکن كذلك نقص من دینه و ایمانه بمقدار ما انتقص من ذلك. و ختمها - 01:21:51

وينميه ويؤتي اكله كل حين وشجرة الايمان كما تقدم محتاجة الى تعاوهها كل وقت بالسقي - 01:22:21

وهو المحافظة على اعمال اليوم والليلة من الطاعات والعبادات. والى ازاله ما يضرها من الصخور والنحو

عن المحرمات فولا وفعلا فمتى تمت هذه الامور؟ حي هذا البستان وزهي. واخرج الثمار - [01:22:51](#)

متنوعة. ومن دواعي الایمان واسبابه. الدعوة الى الله والى دينه والتواصي بالحق والتواصي بالصبر. والدعوة الى اصل

كما اقسم تعالى بالعصر ان جنس الانسان لفي خسر الا من اتصف بصفات اربعة الامان والعمل الصالح الذين بهما تكملا النafs .
والدعوة الى التزامه بشرائطه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبذلك يكمل العبد بنفسه. ويكمل غيره - 01:23:21

01:23:51 - غبار كما ويهما علی ميالصبا الحة الصالح والدب: العلامة النافع والعمان بالتهامص بالحة الذي

الإذاعة والتلفزيون - 21-11-2014 - 21:24:01

١- ملهمة ملوك فرانكيا، من: جنرال العما، فكمان، ٢، تكملا العلام، ٢١٢، متن، ٢٤٦، ملحة، ٢٠٣، ملوك، ٢٠٣، ذاك العلام، ٢٠٣.

01:24:51 - 100 - مؤتمر نور 2011 - محفل مؤتمر نور - مؤتمر التوكا - فنون الالناد - مؤتمر نور

التمكناً على إثبات النسب على الأعداد من حيث اطلاعه على كمالات تعاليمها، إنما

ما ينافي اليمان. من شعب الهر والنفاق والفسق والعصيان. فإنه كما أنه لابد في اليمان من فعل جميع الأسباب المفوية -

01:25:51

المنمية له فلابد مع ذلك من دفع المowanع والعوانق. وهي الالقاء عن المعاصي والتوبة مما يقع منها. وحفظ الجوارح كلها عن المحرمات.

ومقاومة فتن الشبهات القادحة في علوم الايمان. المضعة له. والشهوات المضعة لارادات الايمان - 01:26:21

فان الارادات التي اصلها الرغبة في الخير ومحبته. والسعى فيه. لا تتم الا بتترك ايرادات ما ينافيها. من رغبة النفس في الشر ومقاومة

النفس الامارة بالسوء فمته حفظ العبد من الوقوع في فتن الشبهات؟ وفتنه الشهوات. تم ايمانه وقوى يقينه - 01:26:51

وصار مثل بستان ايمانه كمثل جنة بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين. فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبهها وابل فطل والله بما

تعملون بصير. ومتى كان الامر بالعكس بان استولت عليه النفس الامارة بالسوء. ووقع في فتن الشبهات او الشهوات. او - 01:27:21

ديما انطبق عليه هذا المثل وهو قوله تعالى ايود احدهم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من

كل الثمرات واصابه الكبر واصابه اعصار - 01:28:01

فاصابها اعصار فيه نار فاحتربت. كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرن. فالعبد المؤمن الموفق لا يزال في امررين احدهما تحقيق

اصول الايمان وفروعه. والتحقق بها علما وعملا وحالا. والثاني السعي في دفع ما ينافيها وينقضها او ينقصها. من - 01:28:41

فتنه الظاهرة والباطنة. ويداوي ما قصر فيه من الاول. وما تجراً عليه من بالتوبة النصوح وتدارك الامر قبل فواته. قال تعالى ان الذين

اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. تذكروا - 01:29:21

فاما هم مبصرون. اي مبصرون الخل الذي وقعوا فيه. والنقص الذي اصابهم من طائف الشيطان. الذي هو اعدى الاعداء للانسان. فاما

ابصروا تداركوا هذا وخل بسده. وهذا الفتق ببرقه. فعادوا الى حالهم الكاملة. وعاد عدوهم - 01:29:51

حسيرا ذليلا. واخوان الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون الشياطين لا تقصرون اغوايهم وايقاعهم في اشراك الاله

والمستجيبون لهم لا فيقصرون عن طاعة اعدائهم. والاستجابة لدعوتهم حتى يقعوا في الاله. ويحق عليهم الخسارة - 01:30:21

اللهم حبب اليها الايمان وزينه في قلوبنا. وكره اليها الكفر والفسق والعصيان واجعلنا من الراشدين. بفضلك ومنتوك انك انت العليم

الحكيم الفصل الثالث في فوائد الايمان وثمراته. كم للايمان الصحيح - 01:30:51

من الفوائد والثمرات العاجلة والاجلة. في القلب والبدن والراحة والحياة الطيبة والدنيا الاخرة. وكم لهذه الشجرة الایمانية من التمار

اليانعة. والجنى اللذى والاكل الدائم والخير المستمر امور لا تحصى. وفوائد لا تستقصى. ومجمل - 01:31:22

وها ان خيرات الدنيا والآخرة ودفع الشرور كلها من ثمرات هذه الشجرة وذلك ان هذه الشجرة اذا ثبتت وقويت اصولها وتفرعت

فروعها واجهت اغصانها واينعت افنانها عادت على صاحبها وعلى غيره بكل خير - 01:31:52

عاجل واجل. فمن اعظم ثمارها الاغتاباط بولادة الله الخاصة. التي هي اعظم ما تنافس فيه المتنافسون. واجل ما حصل فله الموقون.

قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. تم وصفهم بقوله الذين - 01:32:22

امنوا وكانوا يتقنون. فكل مؤمن تقي فهو لله ولية ولادة الله الخاصة من ثمراتها ما قاله الله عنهم الله ولية الذين امنوا بخرجهم من

الظلمات الى النور. ان يخرجهم من ظلمات الكفر الى نور - 01:33:02

الایمان ومن ظلمات الجهل الى نور العلم. ومن ظلمات المعاصي الى نور اليقظة والذكر. وحاصل ذلك انه

يخرجهم من ظلمات الشرور المتنوعة. الى ما يرفعها من انوار الخير - 01:33:32

العاجل والاجل. وانما حاجوا هذا العطاء الجليل بایمانهم الصحيح وتحقيقهم هذا الایمان بالتقى. فان التقوى تمام الایمان كما تقدم

ومن ثمرات الایمان الفوز برضى الله ودار كرامته قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض - 01:34:02

يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيموا الصلاة. ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله. اولئك سيرحمون الله. ان

الله عزيز حكيم. وعد الله المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين - 01:34:42

خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن. ورضوان من الله اكبر. ذلك هو الفوز العظيم. فنالوا رضا بهم ورحمته والفوز بهذه المساكن

الطيبة. بایمانهم الذي كملوا به انفسهم وكمروا غيرهم بقيامهم بطاعة الله وطاعة رسوله - 01:35:22

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فاستولوا على اجل الوسائل وافضل الغايات وذلك فضل الله. ومنها ان الایمان الكامل يمنع من

دخول النار والايمان ولو قليلا يمنع من الخلود فيها. فان من امن ايمانا ادي به الواحد - 01:36:02

واجبات وترك المحرمات. فإنه لا يدخل النار. كما تواترت بذلك الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الأصل. كما تواتر عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يدخل في النار من في قوله شيء من اليمان ولو يسيرا - 01:36:32

يُدَافِعُوا عَنْهُمْ كُلَّ مُكْرَوِهٍ. يُدَافِعُ عَنْهُمْ شَرٌّ 01:37:02

شياطين الناس وشياطين الجن. ويدافع عنهم الاعداء. ويدافع عنهم كاره قبل نزولها. ويرفعها او يخففها بعد نزولها. ولما ذكر تعالى ما وقع فيه يونس عليه الصلاة والسلام وانه نادى في - 01:37:32

ان لا اله الا انت سبحانك اني سبحانك اني كنت من الظالمين. قال فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. اذا وقعوا في الشدائيد كما انجينا يومن قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي يومن ما - 01:38:02

بها مكروب الا فرج الله عنه كربته. لا الله الا انت فسبحانك اني كنت من الظالمين. وقال تعالى ومن يتق الله اي بالقيام بالايام ولوازمه. يجعل له مخرجا اي من كل ما ضاق على الناس. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - 01:38:42

فالمؤمن المتقى ييسر الله اموره. وييسر له اليسر ويجهل عليه الصعب. ويجعل له من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب. وشواهد هذا كثيرة من الكتاب - 01:39:22

والسنة. ومنها ان الایمان والعمل الصالح الذي هو فرعه. يثمر الحياة الطيبة في هذه الدار. وفي دار القرار. قالت تعالى من عمل صالح من ذكر او انشى وهو مؤمن فلنحيينه - 01:39:52

جنة فانحبينه حياة طيبة. ولنجز اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. وذلك ان من خصائص الايمان انه يتصر طمأنينة القلب وراحةه. وقناعته بما رزق الله وعدم تعلقه بغيره. وهذه هي الحياة الطيبة - 01:40:22

ان اصل الحياة الطيبة راحة القلب وطمأنينته. وعدم تشوش ما يتشوّش من الفاقد لليمان الصحيح. ومنها ان جميع الاعمال والاقوال انما تصح وتكمّل بحسب ما يقوم بقلب صاحبها من الایمان والاخلاص - 01:41:02

ولهذا يذكر الله هذا الشرط الذي هو أساس كل عمل. مثل قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه. اي لا يجحد سعيه ولا يضيع عمله. بل يضاعف بحسب قوته ايمانه. وقال - 01:41:32

ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاوئلوك كان سعيهم مشكورا. والسعى للاخرة هو العمل بكل ما يقرب اليها ويدني منها. من الاعمال التي شرعها الله على لسان نبيه محمد. صلى الله عليه وسلم. فاذا تأسست على الایمان - 01:42:02

فانه غير مقبول. قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من - 01:42:42

فجعلناه هباءً ماثوراً. وذلك لأنها اسست على غير الايمان بالله ورسوله. الذي روحه الاخلاص للمعبود والمتابعة للرسول وقال تعالى قل
هل ننبيكم بالاخسرین اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا - 01:43:12

اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائهم فحبطت اعمالهم فلا نقييم لهم يوم القيمة وزنا فهم لما فقدوا الايمان وحل محله الكفر بالله وآياته. حبطت اعمالهم وقال تعالى لأن اشركت ليحيط عملك. ولو - 01:43:52

قبله من وان عظمت. والتوبه من الذنوب المنافية للايمان والقادحة فيه والمنقصة له - 01:44:32

العمل به والى تلقى المحاسب والمصارب - 01:45:02

بالله يهد قلبه قال بعض السلف هو الرجل تصبيه المصيبة في علم انها من عند - 01:45:32

فيفرضى ويسلم. ولو لم يكن من ثمرات الايمان الا انه يسلم صاحبه عن المصائب والمكاره. التي كل احد عرضة لها في كل وقت مصاحبة الايمان واليقين اعظم مصل عنها ومهون لها. وذلك لقوة ايمانه وقوته - [01:46:12](#)

قوة توكله ولقوة رجائه بتواب ربه. وطمعه في فضله فحلاوة الاجر تخفف مرارة الصبر. قال تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون. وترجون من الله ما لا يرجون. ولهذا تجد اثنين تصيبهم مصيبة واحدة او منقاربة - [01:46:42](#)

واحدهما عنده ايمان والآخر فاقد له. تجد الفرق العظيم بين حاليه وفي تأثيرها في ظاهرهما وباطنهما. وهذا الفرق راجع الى الايمان والعمل بمقتضاه. وكما انه يسلى عند ورود المصائب والمكاره - [01:47:22](#)

فانه يصلي عند فقد المحاب. فإذا فقد مؤمن حبيبه الذي تمكنا جبه من قلبه من اهل وولد ومال وصديق وشبيها. تسلى بحال ايمانه والايام خير عوض للمؤمن عن كل مفقود. كما هو مشاهد - [01:47:52](#)

جرب وقد المحبوب في الحقيقة معدود من المصائب. ولو لا ان يعقوب عليه الصلة والسلام عنده من الايمان ما يهون عليه مصيبيته في فقد يوسف مع شدة جبه العظيم بحيث قال لاخوته لما طلبوه منه بعض يوم ان يذهب - [01:48:22](#)

معهم ليترع ويلعب. قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اخبر ان المانع له من ارساله انه لا يصبر على فراقه ولا ساعة من نهار ولكنهم عالجوه. وذكروا له الاسباب التي توجب له ان يرسله معهم فارسله - [01:48:52](#)

ليقضي الله امرا كان مفعولا. فمن هذه حاله هذا جبه البلوغ الذي لا يمكن المعبير ان يعبر عنه. هل يدخل في الذهن انه يبقى هذه المدة الطويلة على الوجود. بل يغلب على الظن ان الحب يفتت كبده باسرع وقت - [01:49:22](#)

ولكن قوة الايمان وقوه الرجاء بالله اوجب له ان يتماسك لک كل هذه المدة. حتى جاء الله بالفرج الذي وعد به المؤمنون وكذلك ام موسى حين ذهب اليه بموسى. واصبح فؤادها فارغا من كل - [01:49:52](#)

كل شيء الا من الحزن على موسى. ولو ان الله ربط على قلبها بالايام وعلمت ان وعد الله حق. لكادت تبدي بما في قلبها. وتصرح بمصيبيتها ولكن هو الايمان المثبت عند الشدائ. المبني على - [01:50:22](#)

المقوى اذا وهنت القوى المعزى اذا عزى العزا وقال النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته العظيمة في حديث ابن عباس الصحيح الذي في السنن تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة - [01:50:52](#)

اي تعرف الى الله بالايام واعمال الايمان وانت صحيح غني قوي يعرف الله في الشدة. يقويك الله على مباشرتها على معالجتها. واعظم شدة تنزل بالمؤمن شدة الموت وسكتاته فهذا الحديث بشرى لكل مؤمن قد تعرف الى ربه في رخائه. ان - [01:51:22](#)

تعينه في ذلك المقام الحرج. والشدة المزعجة. وضعف القوى وتكاثف شياطين الذين يريدون ان يحولوا بين العبد وبين ختم حياته بالخير. فان الله يعينه بتأييده وروحه ورحمته. ولا حول ولا قوة الا - [01:52:02](#)

ومن ثمرات الايمان ولو ازمه من الاعمال الصالحة. ما الله بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمة كانوا ودا. اي بسبب ايمانهم واعمال الايمان. يحبهم الله ويجعلهم افعلوا لهم المحبة في قلوب المؤمنين. ومن احبه الله واحبه المؤمنون من عباده -

- [01:52:32](#)

حصلت له السعادة والفلاح. والفوائد الكثيرة من محبة المؤمنين من الثناء والدعاء له حيا ومتا. والاقتداء به وحصول الامامة في الدين وهذه ايضا من اجل ثمرات الايمان. ان يجعل الله المؤمنين الذين كملوا - [01:53:12](#)

ايامهم بالعلم والعمل لسان صدق. ويجعلهم ائمة يهتدون بامره كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. وبالصبر واليقين بينهما رأس الايمان وكماله. نالوا الامامة في الدين. ومنها قوله - [01:53:42](#)

تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاصل الايمان والعلم يرفعهم الله في الدنيا والآخرة فهم اعلى الخلق درجة عند الله وعند عباده في الدنيا والآخرة. وانما - [01:54:22](#)

نالوا هذه الرفعة بایمانهم الصحيح وعلمهم ويفقينهم. والعلم واليقين من اصول طول الايمان ومن ثمرات الايمان حصول البشرة بكرامة الله والامن التام من جميع الوجوه. كما قال تعالى وبشر المؤمنين - [01:54:52](#)

فاطلقها ليعم الخير العاجل والاجل. وقiederها في مثل قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. فلهم البشارة المطلقة والمقيدة يده ولهم الامن المطلق في مثل قوله تعالى الذين امنوا ولم - [01:55:22](#) البسوا ايمانهم بظلم اولئك. اولئك لهم الامن وهمه تدون ولهم الامن المقيد في مثل قوله تعالى فمن امن واصلح فلا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فنفي عنهم الخوف لما يستقبلونه - [01:56:02](#)

والحزن مما مضى عليهم. وبذلك يتم لهم الامن. فالمؤمن له الامن التام في الدنيا والآخرة. امن من سخط الله وعقابه. وامن من جميع المكاره والشروع له البشارة الكاملة بكل خير. كما قال تعالى له - [01:56:32](#) البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ويوضح هذه البشارة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة تننزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة - [01:57:02](#)

وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اوليائكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولهم فيها ما تشتته انفسكم ولهم فيها ما تدعون. نزا من غفور رحيم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا - [01:57:32](#) لرسوله يؤتكم كفلين. يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمثون به ويغفر لكم. والله غفور رحيم فرتب على الائمان حصول الثواب المضاعف. وكمال النور الذي يمشي به العبد في - [01:58:12](#)

في حياته ويمشي به يوم القيمة. يوم ترى المؤمنين يسعى نورهم بين ايديهم وبایمانهم. وبایمانهم بشراكم اليوم جنات تجريم من تحتها الانهار. فالمؤمن يمشي في الدنيا بنور علمه وایمانه واذا طفت الانوار يوم القيمة مشى بنوره على الصراط. حتى يجوز به - [01:58:42](#)

الى دار الكرامة والنعيم. وكذلك رتب المغفرة على الائمان. ومن غفرت سيناته سلم من العقاب ونال اعظم الثواب. ومن ثمرات الائمان طول الفلاح الذي هو ادراك غاية الغايات. فانه ادراك كل مطلوب - [01:59:22](#) السلامة من كل مرهوب. والهدى الذي هو اشرف الوسائل. كما قال تعالى بعد ذكره المؤمنين بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وما انزل على من قبل والائمان بالغيب واقامة الصلاة وایتاء الزكاة اللتين هما من - [01:59:52](#) اعظم اثار الائمان. قال تعالى اولئك على هدى من ربهم واؤلئك هم المفلحون. فهذا هو الهدى التام. والفالح كامل فلا سبيل الى الهدى والفالح. الذين لا صلاح ولا سعادة الا بهما - [02:00:22](#)

الا بالائمان التام بكل كتاب انزله الله. وبكل رسول ارسله الله هدى اجل الوسائل والفالح اكمل الغايات. ومن ثمرات الائمان بالمواعظ والتذكير بالآيات. قال تعالى وذكر فان الذكر تناه افع المؤمنين. ان في ذلك لایة للمؤمنين - [02:00:52](#) مثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم. ومفهوم هذه النصوص الصحيحة المحكمة. ان فاقد الائمان لا خير فيه. لانه اذا - [02:01:32](#)

الائمان فاما ان يكون الشخص احواله كلها شر وضرر على نفسه على المجتمع من جميع الوجوه واما ان يكون فيه بعض الخير الذي قد انعم بالشر وغلب شره خيره. والمصالح اذا انعمت واضمحلت في المفاسد صارت شرا - [02:02:02](#)

لان الخير الذي معه يقابل شر نظيره. فيتساقطان ويبقى الشر الذي لا قابل له من الخير يعمل عمله. ومن تأمل الواقع في الخلق رأى الامر كما ذكر النبي يصلى الله عليه وسلم. وهذا لان الائمان يحمل صاحبه على التزام الحق - [02:02:32](#)

وابتعاده علما وعملا. وكذلك معه الالله العظيمة. والاستعداد لتلقي المواعظ النافعة. والآيات الدالة على الحق. وليس عنده مانع يملك امنعوه من قبول الحق ولا من العمل به. وايضا فالائمان يوجب سلامه الفطرة و - [02:03:02](#)

القصد ومن كان كذلك انتفع بالآيات. ومن لم يكن كذلك الا يستغرب عدم قبوله للحق وابتعاده له. ولهذا يذكر الله في سياق تمنع الكافرين من تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم. وقبول الحق - [02:03:32](#)

الذى جاء به السبب الذي اوجب لهم ذلك. وهو الكفر الذي في قلوبهم يعني لان الحق واضح وایاته بينة واضحة. والكفر اعظم مانع يمنع من اتباعه. اي فلا تستغربوا هذه الحالة. فانها لم تزل دأبك - [02:04:02](#)

كل كافر ومنها ان الايمان يحمل صاحبه على الشكر في حالة السراء والصبر في حالة الضراء. وكسب الخير في كل اوقاته كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجبا - 02:04:32

لامر المؤمن ان امره كله خير. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن والشكر والصبر هما جماع كل خير. فالمؤمن مفتتم للخير - 02:05:02

الخيرات في كل اوقاته. راجح في كل حالاته. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصيب المؤمن من هم ولا غم ولا اذى الا كفر الله عنه بها من خططيه. فيجتمع للمؤمن عند النعم - 02:05:32

في السراء نعمتان. نعمة حصول ذلك المحبوب. ونعمة التوفيق للشكر الذي هو اعلى من ذلك. وبذلك تتم عليه النعمة. ويجتمع له عند الضراء ثلاثا عام نعمة تكفير السيئات ونعمة حصول مرتبة الصبر التي هي اعلى من ذلك - 02:06:02

ونعمة سهولة الضراء عليه. لانه متى عرف حصول الاجر والثواب والتمرن على الصبر هانت عليه وطأة المصيبة وخف عليه حملها ومنها ان الايمان يقطع الشكوك. التي تعرض لكثير من الناس فتضطر بدين - 02:06:32

قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله طوله ثم لم يرتابوا. اي دفع الايمان الصحيح الذي معهم الريب والشك الموجود وازاله بالكلية. وقاوم الشكوك التي تلقيها شياطين الانس والجن. والنفوس الامارة بالسوء. فليس بهذه العلل المهلكة دواء - 02:07:02

الا تحقيق الايمان. ولهذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا الله خلق الخلق. فمن خلق الله فمن وجد ذلك - 02:07:42

فليقل امنت بالله. ولينتهي وليتعود بالله من الشيطان. فذكر ذكر صلى الله عليه وسلم هذا الدواء النافع لهذا الداء المهلك. وهو ثلاثة اشياء الانتهاء عن هذه الوساوس الشيطانية. والاستعاذه من شر من - 02:08:12

طه وشبه بها ليضل بها العباد. والاعتصام بعصمة الايمان الصحيح من اعتصم به كان من الامنين. وذلك لان الباطل يتضخم بطلانه بامور امور كثيرة. اعظمها العلم انه مناف للحق. وكل ما ناقض الحق - 02:08:42

فهو باطل. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ ومنها ان الايمان ملجا المؤمنين في كل ما يلم بهم من سرور وحزن وخوف وامن وطاعة معصية وغير ذلك من الامور التي لا بد لكل احد منها - 02:09:12

فعند المحاب والسرور يلتجأون الى الايمان. فيحمدون الله ويثنون عليه ويستعملون النعم فيما يحب المنعم. عند المكاره والاحزان يلجأون الى الايمان من جهات عديدة. يتسلون بایمانهم وحلاوته صلون بما يترتب على ذلك من الثواب. ويقابلون الاحزان والقلق براحة القلب - 02:09:42

والرجوع الى الحياة الطيبة المقاومة للحزان والاتراح. ويلجأون الى الايمان عند الخوف فيطمئنون اليه. ويزيدهم ايمانا وثباتا وقوه وشجاعة ويض محل الخوف الذي اصابهم. كما قال تعالى عن خيار الخلق الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 02:10:22

زادهم ايمانا. فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لقد اض محل الخوف من قلوب هؤلاء الاخيار. وخلفه قوة الايمان وحلاوته وقوه التوكل على الله والثقة بوعده. ويلجأون الى الايمان عند الامن فلا - 02:11:02

يبيطهم ولا يحدث لهم الكرباء. بل يتواضعون ويعلمون انه من الله ومن فضله وتيسيره فيشكرون الذي انعم بالسبب والسبب الامن واسبابه. ويعلمون انه اذا حصل لهم ظفر بالاعداء وعز انه بحول الله وقوته وفضله. لا بحولهم وقوتهم - 02:11:42

يلجأون الى الايمان عند الطاعة والتوفيق للاعمال الصالحة. فيعترفون بنعمة الله عليهم بها. وان نعمته عليهم فيها اعظم نعم العافية والرزق وكذلك يحرصون على تكميلها. وعمل كل سبب لقبولها وعدم ردها او نقصها. ويسألون الذي تفضل عليهم بالتوفيق لها - 02:12:22

ان يتم عليهم نعمته بقبولها. والذى تفضل عليهم بحصول اصلها ان يتم لهم منها ما انتقصوه. ويلجأون الى الايمان اذا ابتلوا بشيء من المعاصي بالمبادرة الى التوبة منها. وعمل ما يقدرون عليه من الحسنات لجبر نقص - 02:13:02

قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. تذكروا اذا هم مبصرون وقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن ومثل الايمان كالفرس المربوط في اخيته. يجول ما يجول ثم يعود الى اخيته - [02:13:32](#)

كذلك المؤمن يجول ما يجول في الغفلة والتجربة على بعض اللئام. ثم يعود سريعا الى الايمان الذي بنى عليه اموره كلها. فالمؤمنون في جميع تقلباتهم وتصرفاتهم مل姣هم الى الايمان. ومفزعهم الى تحقيقه - [02:14:12](#)

ودفع ما ينافيه ويضاده. وذلك من فضل الله عليه ومنه ومنها ان الايمان الصحيح يمنع العبد من الوقوع في الموبقات المهلكة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [02:14:42](#)

لا يزني الرازاني حين يزني وهو مؤمن. ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن. الحديث ومن وقعت منه فانه لضعف ايمانه وذهاب نوره وذوال الحياة ومن يراه - [02:15:12](#)

حيث نهاه. وهذا معروف مشاهد. والايام الصادق الصحيح يصحبه الحياة من الله والحب له. والرجاء القوي لثوابه الخوف من عقابه والنور الذي ينافي الظلمة. وهذه الامور التي هي من مكملات - [02:15:42](#)

الايام لا ريب انها تأمر صاحبها بكل خير. وتزجره عن كل كل قبيح فاخبر ان الايمان اذا صحبه عند وجود اسباب هذه الفوائد فان نور ايمانه يمنعه من الوقوع فيها. فان - [02:16:12](#)

نور الذي يصحب الايمان الصادق. وجود حلاوة الايمان والحياة من الله الذي هو من اعظم شعب الايمان بلا شك. يمنع من مواجهة هذه الفواحش ومنها انه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين من حديث - [02:16:42](#)

ابي موسى رضي الله عنه انه قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الترجمة طعمها طيب وريحها طيب. ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة. طعمها طيب ولا ريح لها. وهؤلاء - [02:17:12](#)

القسمان هم خير الخليقة. فان الناس اربعة اقسام. الاول مخير في نفسه متعد خيره الى غيره. وهو خير الاقسام فهذا المؤمن الذي قرأ القرآن وتعلم علوم الدين. فهو نافع لنفسه - [02:17:42](#)

متعد نفعه الى غيره. مبارك اينما كان. كما قال الله تعالى قال عن عيسى عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت. والثاني طيب في نفسه صاحب خير. وهو المؤمن الذي ليس عنده من العلم ما يعود به على - [02:18:12](#)

وغيره. فهذان القسمان هما خير الخليقة. والخير الذي فيهم الى ما معهم من الايمان القاصر. والمتعد نفعه الى الغير بحسب احوال المؤمنين والقسم الثالث من هو عادم للخير ولكنه لا - [02:18:42](#)

تتعدى ضرره الى غيره. والرابع من هو صاحب شر على نفسه وعلى غيره فهذا شر الاقسام. الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ادناهم عذابا. زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون - [02:19:12](#)

فعاد الخير كله الى الايمان وتوابعه. وعاد الشر الى فقد الايمان والاتصاف بظده. والله الموفق. وشبيه بهذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف - [02:19:42](#)

وفي كل خير. فقسم صلى الله عليه وسلم المؤمنين الى قسمين اسم قوي في عمله وقوة ايمانه وفي نفعه لغيره. وقسم ضعيف في هذه الاشياء ومع ذلك ففي كل من القسمين خير. لأن الايمان واثار - [02:20:12](#)

ساره كله خير. وان تفاوت المؤمنون في هذا الخير الخاتمة. فتبين مما تقدم ان هذه الشجرة المباركة شجرة الايمان ابرك الاشجار وانفعها وادومها وان عروقها واصولها وقواعدها الايمان وعلومه و المعارفه - [02:20:42](#)

وساقها وافنانها شرائع الاسلام والاعمال الصالحة. والاخلاق الفاضلة المؤيدة والمقرونة بالاخلاص لله. والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان ثمارها وجناها الدائم المستمر السمت الحسن والهدي الصالح والخلق الحسن. واللهم بذكر الله وشكره والثناء عليه. والنفث - [02:21:22](#)

لعبد الله بحسب القدرة. نفع العلم والنصح ونفع الجاه والبدن ونفع المال وجميع طرق النفع. وحقيقة ذلك كله القيام بحقوق وحقوق خلقه. وان هذه الشجرة في قلوب المؤمنين متفاوتة تفاوتا عظيما. بحسب ما قام بهم واتصروا به من هذه الصفات - [02:22:02](#)

وان منازلهم في الآخرة تابعة لهذا كله. وان الفضل في ذلك كله لله وحده. والمنة كلها له سبحانه. بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين قال اهل الجنة بعدما دخلوها وتبأوا منازلها. معترفين بفضل ربهم - [02:22:42](#)

العظيم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدين وما كنا لهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسول ربنا بالحق. ونودوا ان تلكم
الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون فجمع في هذه الاية بين الاخبار باعترافهم وثنائهم على الله بنعمه وفضله - [02:23:22](#)

حيث وصلوا الى هذه المنازل العالية. وبين ذكر السبب فبالذى اوصلهم الى ذلك بمنة الله عليهم به. وهو العمل الصالح الذى هو الايمان
واعماله. فنسأل الله تعالى ان يمن علينا بالايمان الصادق - [02:24:12](#)

والا يكنا الى انفسنا طرفة عين. والا يزبغ قلوبنا بعد فاذهننا وان يهرب لنا من لدنه رحمة. انه هو الوهاب وصلى الله على محمد
وعلى الله وصحبه وسلم تسليما - [02:24:42](#)

قال ذلك وكتبه العبد الفقير الى الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن السعدي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين. حرر في في
ثامن شهر ذي الحجة سنة اربع وسبعين وثلاثمائة والف. والحمد لله - [02:25:12](#)

رب العالمين - [02:25:42](#)